



تفسير آيات من سورة الحج من أول السورة إلى آية (٦) (تفسيراً تحليلياً)

Interpretation of verses from Surat Al-Hajj

From the beginning of the surah to Ai (6)

an analytic interpretation

إعداد الباحثة

لولوة عبد الله أحمد بخيت

Researcher

Lulwa Bint Abdullah Bin Ahmed Bakhit

Lulwa 222@yaoow.com



Praise be to God, the One Who is in charge of every soul for what it has earned, and who re-pays it for what it has done. Glory be to Him, He does not do injustice to the weight of an atom. To Him belongs the kingdom and to Him is praise, and I bear witness that Muhammad is His servant and Messenger, the teacher of good people, whom God has sent with knowledge, guidance and light as a mercy to the worlds. As for.

ملخص البحث

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، والمجازي لها بما عملت، سبحانه لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً، أحمدته تعالى وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، معلم الناس الخير من بعثه الله بالعلم والهدى والنور رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

* * *



• منهج البحث :

١- تفسير كل آية تفسيراً تحليلياً، وتدوين ما يتعلق بها.

٢- ذكر أقوال العلماء في المسألة المختلف فيها والترجيح بينها مع الأدلة .

٣- الرد على الشبهة الواردة في الآيات .

• خطة البحث:

يتضمن البحث: مقدمة وفصلين.

المقدمة: وأبين فيها طبيعة الموضوع وأهمية البحث فيه، و مصوغات البحث وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والجهود السابقة في البحث، ومنهجي في البحث، وأبرز المصادر والمراجع، وهيكل البحث .

الفصل الأول: بين يدي السورة. ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم السورة ووجه التسمية

المبحث الثاني: ترتيبها في المصحف وعدد آياتها وكلماتها وحروفها .

المبحث الثالث: هل السورة مكية أو مدنية ؟

المبحث الرابع: أهدافها ومقصدها .

المبحث الخامس: مناسبتها لما قبلها وما بعدها .

الفصل الثاني: تفسير الآيات من أول السورة إلى آية (٦) تفسيراً تحليلياً وتتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهوال يوم القيامة من أول السورة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١]

إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢].

المقدمة

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، والمجازي لها بما عملت، سبحانه لا يظلم مثقال ذرة، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً، أحمدته تعالى وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، معلم الناس الخير من بعثه الله بالعلم والهدى والنور رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد؛ فإن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بتقواه مذكراً لنا أهوال يوم القيامة وما يحصل فيه من فزع وهول، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، فإن تذكر الساعة بحق يعظ القلوب، ويوقظ النفوس، ويزيد في إيمانها، ويقينها، وقدرها، واحتسابها، بل ومراقبتها لله. لذا اخترت سورة الحج منطلقاً لبحتي في تفسير ست آيات منها فقط، من أول السورة تفسيراً تحليلياً، وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

• أهمية الموضوع :

١- التشرف بخدمة كتاب الله تعالى، والاطلاع على بعض أسراره.

٢- كثرة الفوائد والاستنباطات والدرر المودعة في هذه الآيات ؛ مما يجدر بكل طالب علم الاستفادة منها، وبذل الجهد في استخراجها .



الفصل الأول

بين يدي السورة

بدأت سورة الحج بأهوال يوم البعث وما يحصل فيها، وتنبهها للجميع من عذاب الله الشديد، فالله الذي خلق الإنسان من عدم على أطوار مختلفة قادر على أن يبعثهم يوم القيامة .

وجاء فيها الحديث عن فريضة الحج ، وبعض الأقسام الذين كذبوا أنبياءهم، وبين الله سبحانه وتعالى عقابهم .

وإن مما تميزت به هذه السورة وجود سجديتين

الفصل الأول: بين يدي السورة. و يشتمل على بها .

خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم السورة ووجه التسمية .

المبحث الثاني: ترتيبها في المصحف وعدد

آياتها وكلماتها وحروفها .

المبحث الثالث: هل السورة مكية أو مدنية ؟ .

المبحث الرابع: أهدافها ومقصدها .

المبحث الخامس: مناسبتها لما قبلها وما

بعدها .

* * *

* * *

• المبحث الأول: إسم السورة ووجه التسمية

سورة آل عمران^(١).

• سميت:

• المبحث الثاني: ترتيبها في المصحف وعدد

آياتها وكلماتها وحروفها

سورة الحج ، وهو اسم توقيفي لأن النبي ﷺ

(هي السورة الثانية والعشرون في ترتيب سور المصحف وتحوي على ثمانية وسبعين آية، بدأت بالحديث عن أهوال يوم القيامة ثم عن أطوار الإنسان ثم الحج ثم حال المؤمنين والكفار.

كان يأمر كتاب المصاحف من الصحابة أن يضعوا الآية الفلانية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، أي التي يذكر فيها البقرة والنساء وآل عمران وهكذا.

وبذلك يكون النبي ﷺ قد سمى جميع أسماء السور، وقد تلقى عنه تلك الأسماء أصحابه رضي الله عنهم فيذكرون تلك السور بأسمائها.

• ووجه تسميتها:

ومئة وخمس وسبعون حرف)^(٢) .

«تخليداً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حين انتهى من بناء البيت العتيق ونادى الناس لحج

• المبحث الثالث: هل السورة مكية أو مدنية ؟

سورة الحج مكية، قال تعالى: ﴿ هَذَا نَحْوُهَا خَصْمَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج : ١٩] إلى قوله تعالى: ﴿ الْحَمِيمِ ﴾ [الحج : ١٩]^(٣) (لما رواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الحج عن علقمة عن أبيه وذكر في آخر الكتاب عن عروة بن الزبير نحوه وقد نص على هذا القول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل وغيره وبه قال كثير من المفسرين ونقله عن ابن عباس .

بيت الله الحرام فتواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض فاسمع نداءه من في الأصلاب والأرحام أجابوا النداء» لبيك اللهم لبيك.

وذكر فيها كيف أمر إبراهيم عليه السلام بالدعوة

إلى حج البيت الحرام، وما شرع للناس يومئذ من النسك تنويها بالحج وما فيه من فضائل ومنافع، قال تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [٢٧] لِيَشْهَدُوا

وهذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه نظر فإن:

١- سورة البقرة مدنية وفيها قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١]

مَنْفَعٍ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتٍ الْأَنْعَمَ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَابِ السُّفْهَانِ ﴾ [الحج : ٢٧ - ٢٨]، وتقريبا للذين

يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام وإن كان نزولها قبل أن يفرض الحج على المسلمين بالاتفاق، وإنما فرض الحج بالآيات التي في سورة البقرة وفي

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١٧/١٣١.

(٢) انظر: البيان في عد آي القرآن (أبو عمرو الداني): ١٨٩.

(٣) انظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين

النيسابوري: ٦١/٥.

- وفيها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ ليضلوا الناس.
- ٤- أنهم يرتابون في البعث وهو ثابت لا ريبه فيه [البقرة: ١٦٨].
- ٢- سورة النساء مدنية وفيها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ﴾ [النساء: ١] وفيها قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: ١٣٣].
- ٣- سورة الحج مكية وفيها قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج: ٧٧].
- فإن أراد المفسرون أن الغالب ذلك فهو صحيح ولذا قال مكي: (هذا)^(١).
- المبحث الرابع: أهدافها ومقصدها
- أهداف السورة:
- ١- إقرار التوحيد.
- ٢- إثبات البعث والجزاء.
- ٣- إثبات رسالة النبي محمد ﷺ.
- مقاصد السورة:
- ١- خطاب الناس بأمرهم أن يتقوا الله ويخشوا يوم الجزاء وأهواله.
- ٢- الاستدلال على نفي الشرك وخطاب المشركين بأن يقلعوا عن المكابرة في الاعتراف بانفراد الله تعالى بالإلهية وعن المجادلة في ذلك إتباعا لوساوس الشياطين، وأن الشياطين لا تغني عنهم شيئا ولا ينصرونهم في الدنيا وفي الآخرة.
- ٣- تفريع جدال المشركين في الوحدانية بأنهم لا يستندون إلى علم وأنهم يعرضون عن الحججة
- ٤- وصف المشركين بأنهم في تردد من أمرهم في إتباع دين الإسلام.
- ٨- التعريض بالمشركين بتكبرهم عن سنة إبراهيم عليه السلام الذي ينتمون إليه ويحسبون أنهم حماة دينه وأمناء بيته وهم يخالفونه في أصل الدين.
- ٩- تذكير لهم بما من الله عليهم في مشروعية الحج من المنافع فكفروا نعمته.^(٢)
- المبحث الخامس: مناسبتها لما قبلها وما بعدها
- (ختم سورة الأنبياء بوصف الساعة. فيها من التهديد والوعيد ما ليس له نظير من الوعيد والإنذار بما في الساعة وما بعدها وما بين يديها وقد ختمت بمثل ما ابتدئت به، واتصل بما يناسبه من الإعلام بهول الساعة وعظيم أمرها قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ



أَتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴿١﴾ [الحج : ١] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج : ٢].^(١)

• معاني المفردات .

﴿أَتَّقُوا﴾ التقوى: من وقى يقي وقاية وهو حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره. والتقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم^(٢)

﴿رَلَزَلَةً﴾ هي الحركة الشديدة جداً، تتحرك وتتضطرب اضطراباً شديداً^(٣).

ويقول أبو حيان: (مناسبة أول هذه السورة لما قبلها أنه ذكر تعالى حال الأشقياء والسعداء وذكر الفزع الأكبر وهو ما يقول يوم القيامة، وكان مشركو مكة قد أنكروا المعاد وكذبوه بسبب تأخر العذاب عنهم).^(٤)

• الفصل الثاني: تفسير الآيات من أول السورة إلى آية (٦) تفسيراً تحليلياً وتتضمن ثلاثة مباحث :

• المبحث الأول: أهوال يوم القيامة .

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج : ١] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج : ٢].

• المبحث الثاني: عاقبة أتباع الشياطين

من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج : ٣] إلى قوله تعالى: ﴿يَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾﴾ [الحج : ٤].

• المبحث الثالث: دلالة الخلق على البعث

من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج : ٥] إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾ [الحج : ٦].

• المبحث الأول: أهوال يوم القيامة

من أول السورة قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج : ١] إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ

﴿تَذَهَلُ﴾ الذهول: أصلها: ذهل ومعناها: تدهش وتتحير، وقيل: شغل يورث حزناً ونسياناً^(٥).

﴿سُكْرَى﴾ السكر: أي داهشين مختلطي العقول من شدة الهول^(٦).

• الإعراب :

﴿تَرَوْنَهَا﴾ الضمير في ترونها يعود على الزلزلة لأنها المحدث عنها .

﴿تَذَهَلُ﴾ في محل نصب على الحال.

• الإعجاز العلمي:

في دراسة حديثة تبين للعلماء (إن الإجهاد والتوتر اللذان تشعر بهما المرأة الحامل أثناء وقوع زلزال قد يؤدي إلى تسريع ولادتها، ويرد في دراسة أعدها باحثون من جامعة كاليفورنيا الأمريكية أنه إذا وقع زلزال أثناء المراحل الأولى من الحمل فإنه يسبب تحفيز ما يسمونه ساعة التوقيت الموجودة

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور: ٣٠٦ / ١١.

(٤) انظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم (السمين الحلبي): ١٤٦ / ٢.

(٥) انظر: المرجع السابق: ٤٩ / ٢.

(٦) انظر: المرجع السابق: ٩٠٧ / ٢.

(١) انظر: البرهان في ترتيب سور القرآن، أبي جعفر الغرناطي: ٢٥٦ .

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط، أبي حيان: ٢٠٧ / ٨ .

في المشيمة. لقد ربطت هذه السورة بين زلزلة يوم القيامة وبين سرعة الولادة، وهذا الربط صحيح من الناحية العلمية. ولكن الآيات تتحدث عن يوم القيامة فهل يجوز هذا الاستدلال العلمي؟ نعم! فالله تعالى وضع لنا في الدنيا حقائق علمية لا ريب فيها، نراها أمامنا يقيناً، وعندما حدثنا عن يوم القيامة استخدم هذه الحقائق اليقينية، ليكون ذلك دليلاً لنا على صدق ذلك اليوم وأنه يوم لا ريب فيه.

إذاً الآيات تتحدث عن الزلازل ﴿زَلَزَلَةٌ﴾ وأنها ستكون قوية جداً لدرجة أن كل امرأة حامل ستضع حملها على الفور وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا ﴿ من شدة الخوف والإجهاد وتأثير اهتزازات الزلازل عليها) (١).

- مسألة خلافية: قال تعالى: ﴿زَلَزَلَةٌ﴾
- الدراسة: اختلف العلماء في وقت هذه الزلزلة المذكورة هنا، هل هي في آخر عمر الدنيا، وأول أحوال الساعة، أم في يوم القيامة.
- في المسألة قولان:
- القول الأول: موعد وقوع الزلزلة: في آخر عمر الدنيا، وأول أحوال الساعة. ورجحه ابن عطية (٢) وقال به:

أبو حيان (٣) و السيوطي (٤) واستظهره ابن عاشور (٥) وقال: والظاهر حمل الزلزلة على الحقيقة، وهي حاصلة عند إشراف العالم الدنيوي على الفناء وفساد نظامه بإضافتها إلى الساعة إضافة حقيقية فيكون معنى قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزَّلْزَلَةُ: ١]. وزاد ابن عطية: (والضمير في ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ عائد عندهم على الزلزلة وقوى قولهم إن الرضاع والحمل إنما هو في الدنيا).

واستدل أبو حيان والسيوطي:

- ١- أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي، أنه قرأ قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] قال: هذا في الدنيا من آيات الساعة.
- ٢- أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير في الآية. قال: هذه أشياء تكون في الدنيا قبل يوم القيامة.

- ٣- عن ابن جريج قال: زلزلتها شرطها.
- ٤- عن ابن زيد في قوله تعالى: ﴿ زَلَزَلَةُ السَّاعَةِ ﴾ [الحج: ١]، قال: هذا بدء يوم القيامة.
- القول الثاني: وقت وقوع الزلزلة: يوم القيامة. ورجحه الطبري (٦)، والشنقيطي (٧).

(٣) البحر المحيط: ٨، ٢٠٧.

(٤) تفسير الدر المنثور، للسيوطي: ٧ / ١١٧.

(٥) التحرير والتنوير: ١٧ / ١٣٦.

(٦) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ١٨ / ٥٥٧.

(٧) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،

للشنقيطي: ٤ / ٢٥٧.

(١) انظر: <http://www.kaheel7.com/modules.php?nam>

e=News&file=article&sid=997

(٢) تفسير المحرر الوجيز، لابن عطية: ٤ / ٤٨٠.

• واستدلاً:

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لما فرغ الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطى إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى السماء ينظر متى يؤمر» قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قرن»، قال: وكيف هو؟ قال: «قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات، الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى: انفخ نفخة الفزع فتفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله ويأمره الله فيديهما ويطولها فلا يفتري، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَوَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] فيسير الله الجبال فتكون سراباً، وترج الأرض بأهلها رجاً، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [تَبَعُهَا الرَّادِفَةُ] [التَّارِغَات: ٦ - ٧]»^(١).

٢- عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ يَقُولُ: لَبَيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ . فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ . قَالَ يَا رَبِّ: وَمَا بَعَثُ النَّارِ، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ - أَرَاهُ قَالَ - تِسْعِمِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَصْعُقُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوَالِدُ قَالَ تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا

هُم بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ [الحج : ٢] فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعِمِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ تُلُتْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى﴾ [الحج : ٢] وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ {سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى} .^(١)

• الترجيح:

الراجح من القولين - والله أعلم - : القول الثاني ؛ وهو: يوم القيامة. وذلك للمرجحات التالية:

١- لما استدل به الطبري و الشنقيطي .

٢- لما علل به الشنقيطي:

أ- (أورد الإمام أبو جعفر بن جرير مستند من قال ذلك في حديث الصور، من رواية إسماعيل بن رافع، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ، ثم ساق الحديث نحو ما ذكرناه بطوله .

والغرض منه: أنه دل على أن هذه الزلزلة كائنة

(٢) الجامع الصحيح، محمد البخاري (كتاب بدء الوحي ١٢٢ / ٦ : (

(١) الجامع الصحيح لسنن الترمذي، الترمذي، حديث حسن صحيح / ٢٤٩١٥

فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنيّ به جداً.

فإن قلت: فما بال الداعي يقول في جواره: يا رب، ويا الله، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأسمع به وأبصر؟

قلت: هو استقصار منه لنفسه، واستبعاد لها من مظانّ الزلفى وما يقربه إلى رضوان الله ومنازل المقرّبين، هضماً لنفسه وإقراراً عليها بالتفريط في جنب الله، مع فرط التهالك على استجابة دعوته والإذن لندائه وابتهاله، و«أي» وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام. وهو اسم مبهم مفتقر إلى ما يوضحه ويزيل إبهامه، فلا بد أن يردفه اسم جنس أو ما يجري مجراه يتصف به حتى يصح المقصود بالنداء، فالذي يعمل فيه حرف النداء هو «أي» والاسم التابع له صفته.

فإن قلت: لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره؟

قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة: لأن كل ما نادى الله له عباده عليهم أن يتيقظوا لها. فاقتضت الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ١].

الخطاب هنا عام للناس جميعاً، المكلفين ممن وُجد عند النزول، وينخرط في سلوكهم من سيُوجد إلى يوم القيامة وعادةً ما يأتي الخطاب الذي يطلب

قبل يوم القيامة أضيفت إلى الساعة لقربها منها، كما يقال: أشرط الساعة، ونحو ذلك والله أعلم. انتهى منه. وقد علمت ضعف الإسناد المذكور.

ب- قالت جماعة من أهل العلم: هذه الزلزلة كائنة في آخر عمر الدنيا، وأول أحوال الساعة، وممن قال بهذا القول: علقمة، والشعبي، وإبراهيم، وعبيد بن عمير، وابن جريج. وهذا القول من حيث المعنى له وجه من النظر، ولكنه لم يثبت ما يؤيده من النقل، بل الثابت من النقل يؤيد خلافه. وهو القول الآخر. وحجة من قال بهذا القول حديث مرفوع، جاء بذلك، إلا أنه ضعيف لا يجوز الاحتجاج به.

٣- لأن الخوف من عذاب الله وهو الذي سيكون يوم القيامة، والزلزلة معناها الرجفة والاهتزاز في يوم القيامة فيكون الخوف الشديد في ذلك اليوم الذي يجعل الانسان يتزلزل وتتحرك من مكانه وخوفه من اخراج بعث النار.

٤- ولأن ما يؤيده القاعدة الترجيحية لدى المفسرين: (تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم)^(١).

التفسير قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾

[الحج: ١].

«يا» حرف وضع في أصله لنداء البعيد، صوت يهتف به الرجل بمن يناديه.

ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وإن قرب. تنزيلاً له منزلة من بعد، فإذا نودي به القريب المفاطن

(٢) انظر: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ١/ ٥٢.

(١) قواعد الترجيح، للحربي: ١/ ٢٧١.



﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ الزلزلة: هي الحركة العنيفة الشديدة التي تُخرج الأشياء عن ثباتها . وهي (تعليلٌ لموجب الأمرِ بذكرِ بعضِ عقوباتِهِ الهائلةِ فإنَّ ملاحظةَ عَظَمِهَا وهولِهَا وفضاعةَ ما هي من مبادئِ ومقدماته من الأحوالِ والأحوالِ التي لا ملجأَ منها سوى التَّدرِجِ بلباسِ التَّقوى مما يوجبُ مزيدَ الاعتناءِ بملابسته وملازمته لا محالة .

والزلزلة التحريك الشديد والإزعاج العنيفُ بطريقِ التكريرِ بحيث يزيلُ الأشياءَ من مقارِها ويُخرجُها عن مراكزها . وإضافتها إلى الساعةِ إمَّا إضافةُ المصدرِ إلى فاعله، على المجازِ الحكميِّ . كأنها هي التي تنزلُ الأشياءَ، أو إضافته إلى الظرفِ إمَّا بإجرائه مُجرى المفعولِ به اتساعاً، أو بتقديرِ في كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سَبَأَ: ٣٣] وهي الزلزلة المذكورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزَّلْزَلَةُ: ١] عن الحسنِ أنها تكونُ يومَ القيامةِ (١) .

يقول ابن عاشور: (وجملة: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج : ١] في موضع العلة للأمر بالتقوى كما يفيد حرف التوكيد الواقع في مقام خطاب لا تردد للسامع فيه. والتعليل يقتضي أن لزلزلة الساعة أثراً في الأمر بالتقوى وهو أنه وقت لحصول الجزاء على التقوى وعلى العصيان وذلك على وجه الإجمال المفصل بما بعده في قوله تعالى:

الإيمان عاماً لكل الناس، إنما ساعة يطلب تنفيذ حكم شرعي يقول تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

﴿اتَّقُوا﴾ التقوى: أن تجعل بينك وبين ما أحدثك عنه وقايةً، أي: شيئاً يقيك العذاب الذي لا طاقة لك به .

واختار في هذا الأمر صفة الربوبية، فقال ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ ولم يقل: قال تعالى ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ آل عمران: ١٠٢؛ لأن الرب هو المتولّي للرعاية وللتربية، فالذي يُحدِّرك هو الذي يُحبك ويُعطيك، وهو الذي خلقك وربّك وركاك .

يقول ابن عاشور: (وفي التعبير عن الذات العلية بصفة الرب مضافاً إلى ضمير المخاطبين إيماء إلى استحقيقه أن يتقى لعظمته بالخالقية، وإلى جدارة الناس بأن يتقوه لأنه بصفة تدبير الربوبية لا يأمر ولا ينهى إلا لمعري مصالح الناس ودرء المفساد عنهم. وكلا الأمرين لا يفيد غير وصف الرب دون نحو الخالق والسيد.

وتعليق التقوى بذات الرب يقتضي بدلالة الاقتضاء معنى اتقاء مخالفته أو عقابه أو نحو ذلك لأن التقوى لا تتعلق بالذات بل بشأن لها مناسب للمقام. وأول تقواه هو تنزيهه عن النقائص، وفي مقدمة ذلك تنزيهه عن الشركاء باعتقاد وحدانيته في الإلهية) (١) .

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٤ / ٤٤٤ .

(١) انظر: التحرير والتنوير: ١٧ / ١٣٦ .

﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢٢] (١).

﴿مُرْضِعَةٍ﴾ أي: مباشرة للإرضاع. {عَمَّا أَرْضَعَتْ} أي تغفل وتذهل مع دهشة عمّا هي بصدد إرضاعه من طفلها الذي ألقته ثديها.

والتعبير عنه بما دون من لتأكيد الذهول وكونه بحيث لا يخطر بباليها أنه ماذا لا أنها تعرف شيئته لكن لا تدري من هو بخصوصه، وقيل: ما مصدرية أي تذهل عن إرضاعها. والأول أدل على شدة الهول وكمال الانزعاج (٣).

إن عاطفة الأم قوية تحتاط في مشيتها، وفي حركاتها، خوفاً على الجنين في بطنها، وهذه العاطفة من الله للحفاظ على جنينها، وإلا تعرض لما يؤذيه. وهي كذلك في مرحلة الرضاعة. فانظر إلى المرضعة، وكيف تذهل عن رضيعها وتنصرف عنه، وأي هول هذا الذي يشغلها عاطفة الأمومة والحنان.

قال الزمخشري: (فإن قلت: لم قيل مُرْضِعَةٌ دون مُرْضِعٍ؟ قلت: المرضعة التي هي في حال الإرضاع ثديها الصبي. والمرضع: التي شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به فقيل: مرضعة؛ ليدل على أن ذلك الهول إذا فوجئت به هذه وقد ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة. وعن الحسن: تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام) (٣).

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾: أي تسقط الحوامل ما في بطونهن من الخوف والفرع لغير تمام. معلوم أن الاستمسك بالحمل غريزة قوية لدى الأم حتى في تكوينها الجسماني، فالرحم بمجرد أن تصل إليه البويضة المخصبة ينغلق عليها، كما قال تعالى: ﴿وَقَفَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٥].

﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ (فبسبب هذه الشدة والهول العظيم طاشت عقولهم، واضطربت أفهامهم فصاروا كالسكارى، بجامع سلب كمال التمييز وصحة الإدراك) (٤).

س: (من أين يأتي اضطراب الحركة هذا؟

ج: إن الله تعالى خلق الجوارح، وخلق في كل جارحة غريزة الانضباط والتوازن، وعلماء التشريح يُحدِّدون في الجسم أعضاء ومناطق معينة مسئولة عن حفظ التوازن للجسم، فإذا ما تأثرت هذه الغدد والأعضاء يشعر الإنسان بالدوار، ويفقد توازنه، كأن تنظر من مكان مرتفع، أو تسافر في البحر مثلاً.

فهذا الاضطراب لا من سُكْرٍ، ولكن من هَوْلٍ ما يرونه، فيحدث لديهم تغييراً في الغدد والخلايا المسئولة عن التوازن، فيتمايلون، كمن اغتالته الخمر) (٥).

عن الحسن ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ﴾ من الخوف ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ من الشراب (٦).

(٤) انظر: فتح القدير، للشوكاني: ٩١ / ٥.

(٥) انظر: تفسير الشعراوي: ٥٩٦٩.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ٥٦٥ / ١٨.

(١) انظر: التحرير والتنوير: ١٧ / ١٣٦.

(٢) انظر: تفسير أبي السعود: ٤٤٤ / ٤.

(٣) انظر: الكشاف، الزمخشري: ٤ / ٢٧٢.



وبقاء الوليد نتيجة شدة الانفعال الذي حدث للمرأة وتغيب عقول الناس، فهم كالشكاري من شدة الهول والفرع، وليسوا بشكاري من الخمر، ولكن شدة العذاب أفقدتهم عقولهم وإدراكهم ومن قدرة الله العظيمة أن الله يجعل في الأرض من الأحداث الأرضية التي تكون مشابهة لمواقف تلك الساعة رغم صغرها واستمرار الحياة والوجود على الأرض من بعد حدوثها، فنحن عندما نشاهد حدوث الزلازل الأرضية والبراكين النارية والبحرية كيف تأتي بمناظر تأسر القلوب وتذهل الأبصار وتأخذ العقول لشدة ما يحدث من أمور لمن يسكنون في تلك الأرض، فهناك من الزلازل التي فعلت الأعاجيب من قتل الناس بالمئات، وتشريد كثير منهم، وتدمير قصور وبيوت وأبراج ومسحها عن وجه الأرض، حتى غيرت المعالم الجغرافية لتلك المنطقة وأتت بشئ لم يكن موجود وكل ذلك كان بلحظات من الزمن، فالمؤمن صاحب العقل الفطين من يجعل من تلك المشاهد العبرة والاتعاظ لمواقف تلك الساعة التي يتحدث الله عن أهوالها يوم القيامة فخافوه لظهور أماراته ووجود بوادره .

• الاستنباطات:

- ١- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر أحوالهما وأهوالهما.
- ٢- الأمر بلزوم تقوى الله .

• المبحث الثاني: عاقبة اتباع الشياطين

من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٣] إلى قوله تعالى: ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤].

﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢] إنهم لم يروا العذاب بعد، إنها مجرد قيام الساعة وأهوالها أفقدتهم توازنهم^(١) عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك وعظيم هوله، مع علمهم بشدة عذاب الله.^(٢)

• المعنى العام:

بَيَّنَّ اللهُ - تبارك وتعالى - النِّداءَ العظيم للناس كلهم، من المؤمنين، وأهل الكتاب، والمشركين إلى يوم القيامة؛ ليتلَقَّوا الأمر بتقوى الله وخشيته، بامثال أوامره، واجتناب نواهيه، فإنَّ ما يحدث عند قيام الساعة من أهوال، أو حركة شديدة للأرض، تَتَصَدَّعُ منها كُلُّ جوانبها - شيءٌ عظيم، لا يقدر قدره، ولا يعلم كيفيته إلا ربُّ العالمين .

وابتدأت الآية بحاسة البصر والرؤية لأنها أكثر الحواس التي تؤدي لهذا الذهول، لعظيم ما يشاهد من مناظر مرعبة مخيف. فطبيعة الإنسان أول ما يفاجئه الحدث الذي فيه خطورة تكون أول ردة فعله كيف يحمي ذاته فيبعدها عن ذلك الخطر، فإذا كانت الأم المرضعة وهي أحن مخلوق وأكثره امتلاء بالعواطف والشفقة والحنان، تندفع بوليدها الذي ألقته ثديها بعيداً عنها ولا تفكر إلا بحماية ذاتها فكيف تكون ردة فعل الآخرين، كما أن لشدة الموقف تضع المرأة الحامل وليدها إما بالإجهاض وموت الجنين أو الولادة

(١) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٢ / ٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٨ / ٥٦٥.

• سبب النزول:

عن أبي مالك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أنها نزلت في النضر بن الحارث (١).

• معاني المفردات .

﴿يُجَادِلُ﴾ يجادل من المجادلة وهو مقابلة الحجة بالحجة والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وظلُّ المغالبة (٢)

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: خارجاً عن الحق متجرداً من الخير، وخرج عن الطاعة ونزع منها يده (٣).

﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ وتَوَلَّاهُ: اتَّخَذَهُ وَلِيًّا. (٤)

﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ النار الموقدة، وهي التهاب النار وشدة إضرارها (٥).

التفسير ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ جعلوا يجادلون بالباطل الحق، يريدون إحقاق الباطل وإبطال الحق، والحال أنهم في غاية الجهل ما عندهم من العلم شيء (٦).

كيف يكون الجدل في الله؟

(هُنَاكَ بَعْضُ النَّاسِ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ: فِي وُجُودِ اللَّهِ، وَفِي وَحْدَانِيَّتِهِ، وَفِي قُدْرَتِهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ...

وَفِي عِلْمِهِ . وَجِدَالُهُمْ هَذَا بِغَيْرِ عِلْمٍ صَحِيحٍ، وَبِدُونِ دَلِيلٍ وَاضِحٍ، وَهُوَ جِدَالٌ نَاتِجٌ عَنِ اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ الْمُتَمَرِّدِ عَلَى رَبِّهِ (٧).

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ متمرد على الله وعلى رسله، معاند لهم، قد شاق الله ورسوله، وصار من الأئمة الذين يدعون إلى النار (٨).

﴿تَوَلَّاهُ﴾: عن قتادة قال: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: ٤] كُتِبَ عَلَى الشَّيْطَانِ، أَنَّهُ مَن اتَّبَعَ الشَّيْطَانَ مَن خَلَقَ اللَّهُ. (٩).

﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ يقول: وَيَسُوقُ مَنِ اتَّبَعَهُ إِلَىٰ عَذَابِ جَهَنَّمَ الْمَوْقَدَةِ، وَسِيقَهُ إِيَّاهُ إِلَيْهِ بِدَعَائِهِ إِلَىٰ طَاعَتِهِ وَمَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ، فَذَلِكَ هِدَايَتِهِ مَنِ اتَّبَعَهُ إِلَىٰ عَذَابِ جَهَنَّمَ (١٠).

مناسبة الآية لما قبلها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ كلامٌ مبتدأً جيء به إثر بيان عظم شأن الساعة المُنْبِئَةِ عن البعث بياناً لحال بعض المُنْكَرِينَ لها . وياليتها كان جدالاً عن علم ومعرفة ويقين . ولكنه جدال ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ جدال التناول المجرد من الدليل . جدال الضلال الناشئ من اتباع الشيطان . فهو حتم مقدور أن يضل تابعه عن الهدى والصواب، وأن يقوده إلى عذاب السعير ... ويتهكم التعبير فيسمي قيادته أتباعه إلى عذاب السعير هداية! (١١)

(١) انظر: لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي: ١٤٨.

(٢) انظر: لسان العرب: ١ / ١٠٣.

(٣) انظر: عمدة الحفاظ: ٤ / ٨١.

(٤) انظر: لسان العرب: ١٥ / ٤٠٥.

(٥) انظر: عمدة الحفاظ: ٢ / ١٩٩.

(٦) انظر: تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٥٣٣.

(٧) انظر: أيسر التفاسير لأسعد حومد: ٢٥٠٠.

(٨) انظر: تفسير السعدي: ٥٣٣.

(٩) انظر: تفسير الطبري: ١٨ / ٥٦٦.

(١٠) انظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري: ٢ / ٤٩٣.

(١١) انظر: تفسير أبو السعود: ٤ / ٤٥٢.

• المعنى العام:

فينعى تعالى على النضر بن الحارث وأمثاله ممن يجادلون في الله بغير علم فينسبون الله الولد والبنت ويزعمون أنه ما أرسل محمداً رسولاً، وأنه لا يحيى الموتى بعد فناء الأجسام وتفتتها قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٢٠] بجلال الله وكماله ولشرائعه وأحكامه وسننه في خلقه، ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ أي في جداله وما يقوله من الكذب والباطل ﴿كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ أي متجرد من الحق والخير، ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أي على ذلك الشيطان في قضاء الله أن من تولاه بالطاعة والاتباع فإنه يضلّه عن الحق ويهديه بذلك إلى عذاب السعير في النار^(١).

• الفوائد والاستنباطات:

- ١- حرمة الجدل بالباطل من أجل إحاض الحق وإبطاله.
- ٢- حرمة الكلام في ذات الله وصفاته بغير علم.
- ٣- مولاة الشياطين وأتباعهم يفضى بالموالي المتابع لهم إلى جهنم وعذاب السعير.

• المبحث الثالث: دلالة الخلق على البعث

من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ﴾ الحج: ٥ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الحج: ٦.

• مناسبة الآيات لما قبلها:

لما ذكر الله البعث أتبعه بذكر الدلالة على ذلك

(١) انظر: أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري: ٤٩٣/٢.

والبرهان الأخير فقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ ثم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي: اطردها هذا الحكم العجيب ووضح من تقلبكم من حالة إلى حالة في الأرحام وبعد خروجكم إلى الدنيا وأنتم تعلمون ذلك من أنفسكم وتشاهدون الأرض على صفة من الخمود والموت إلى حين نزول الماء فتحيا وتخرج أنواع النبات وضروب الثمرات قال تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ كما أحياكم أولاً وأخرجكم من العدم إلى الوجود وأحيا الأرض بعد موتها وهمودها كذلك يأتي بالساعة من غير ريب ولا شك ويبعثكم لما وعدتم من حسابكم جزائكم قال تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ١٧]^(٢).

• معاني المفردات:

- ﴿أَرَزَلِ الْعُمُرِ﴾ آخره في حال الكبر والأزدل من كل شيء الرديء منه، وهو الذي يخرف من الكبر^(٣).
- ﴿الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ لانبات فيها ونبات هامد يابس^(٤).
- ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ تحركت عند وقوع النبات بها^(٥).
- ﴿وَرَبَّتْ﴾ زادت زيادة^(٦).

(٢) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم

الزبير الثقفي: ٣٢

(٣) انظر: لسان العرب: ١١/ ٢٨٠

(٤) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٤٥

(٥) انظر: لسان العرب: ٥/ ٤٢٣

(٦) انظر: مفردات ألفاظ القرآن: ١٨٧

أن عند انفصال النطفة يحصل الضعف والفتور في جميع البدن ثم إن مادة تلك النطفة إنما تولدت من الأغذية المأكولة وتلك الأغذية إنما تولدت من الأجزاء العنصرية وتلك الأجزاء كانت متفرقة في مشارق الأرض ومغاربها واتفق لها أن اجتمعت فتولد منها حيوان أو نبات فأكله إنسان فتولد منه دم فتوزع ذلك الدم على أعضائه فتولد منها أجزاء لطيفة ثم عند استيلاء الشهوة سال منه تلك الرطوبات مقدار معين وهو النطفة فانصب إلى فم الرحم فتولد منه هذا الإنسان فثبت أن الأجزاء التي منها تولد بدن الإنسان كانت متفرقة في البحار والجبال وأوج الهواء ثم إنها اجتمعت بالطريق المذكور فتولد منها هذا البدن^(٤).

• إعجاز علمي :

ذكر سبحانه أن الماء يسبب اهتزاز الأرض، وهذا ما أكده العلم الحديث، فقد ثبت علمياً أن اختلاط جزيئات الماء مع جزيئات التراب يسبب الاهتزاز لهذه الجزيئات لأن الماء يحوي طاقة عالية. وقد قرن الله بين إحياء الأرض وإحياء الموتى .

التفسير ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ (الريب الشك مع اضطراب النفس وحيرتها، والبعث الحياة بعد الموت)^(٥).

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾

﴿وَرَبَّتْ﴾ من كل ضَرْبٍ من النبات حَسَنٍ نَاضِرٍ^(١)
وعن قتادة ﴿وَأُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾
قال: حسن.^(٢)

• الإعراب:

﴿هَامِدَةٌ﴾ نصب على الحال لأن الرؤية بصريَّة .
﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾
• فيه وجهان :

أحدهما: أنه صفةٌ للمفعول المحذوفٍ تقديره: وَأُنْبَتَتْ أَلْوَانًا أَوْ أَزْوَاجًا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ .
والثاني: أَنْ ﴿مِنْ﴾ زائدة أي: أُنبِتَتْ كُلُّ زَوْجٍ . وهذا ماشٍ عند الكوفيين والأخفش .
﴿بَهِيجٍ﴾ والبهيح: الحَسَنُ الذي يُسِرُّ نَاضِرُهُ . وقد بَهِجَ بالضم بَهَاجَةً وَبَهَجَةً أَي: حَسُنَ . وأبْهَجَنِي كذا أي: سَرَّنِي بِحُسْنِهِ^(٣).

• مسألة :

لمن وجه الخطاب في قوله تعالى: ﴿خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الحج : ٢٥]؟ لأن أبناء آدم مخلوقين من نطفة، وليس تراب ؟

• الجواب :

١- المراد بالآية: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ الحج: ٥ خلقنا أصلكم آدم من تراب . أي: الخلق الأول .

٢- (لا شك أن بدن الإنسان إنما تولد من النطفة وهذه النطفة إنما اجتمعت من جميع البدن بدليل

(٤) انظر: تفسير مفاتيح الغيب، (فخر الدين الرازي):

٢١ / ١٧ .

(٥) انظر: أيسر التفاسير: ٢ / ٤٩٤ .

(١) انظر: لسان العرب: ٢ / ٢١٦

(٢) انظر: تفسير الطبري: ١٨ / ٥٧١

(٣) انظر: الدر المصون: ٣٤٦٠



الله ملكا فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال غير مخلقة مجّها الرحم دما، وإن قال مخلقة قال: يا رب فما صفة هذه النطفة؟ أذكر أم أنثى؟ ما رزقها ما أجلها؟ أشقي أو سعيد؟ قال: فيقال له: انطلق إلى أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة! قال: فينطلق الملك فينسخها فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفتها^(٣).

﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ (بهذا التدرّج قدرتنا وحكمتنا وأن من قدر على خلق البشر من تراب أولاً، ثم من نطفة ثانياً ولا تناسب بين الماء والتراب وقدر على أن يجعل النطفة علقه وبينهما تباين ظاهر، ثم يجعل العلقه مضغه والمضغه عظماً: قدر على إعادة ما أبداه .

﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾: أي ونبقي في الرحم لمن نريد له الحياة والبقاء إلى نهاية مدة الحمل ثم نخرجه طفلاً سوياً^(٤).

﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (قال ابن زيد، الأجل المسمى: إقامته في الرحم حتى يخرج)^(٥). وهي فترة الحمل: (٧ أو ٩) شهور.

﴿ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ (الأشدُّ: كمال القوة والعقل، وهو من ألفاظ الجمع التي لا واحد لها، فبنيت لذلك على لفظ الجمع، والمعنى: أنه سهل

(أي: خلقنا أصلكم وهو آدم من تراب نظيره قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ عَادَمٍ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

﴿ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ والنطفة اسم للماء القليل، قطرة المني التي يفرزها الزوجان .
﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ والعلقه قطعة الدم الجامدة، تتحول إليه النطفة في خلال أربعين يوماً.

﴿ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ﴾ المَضْغَةُ: القطعة من اللحم قدر، ما يمضغ، تتحول العلقه اليها بعد أربعين يوماً^(٦).

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتَتِبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ^(٧).

﴿مُخَلَّقَةٍ وَعَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ مخلقة أي مصورة خلقاً تاماً، وغير مخلقة هي السقط يسقط قبل تمام خلقه .
عن ابن مسعود قال: إذا وقعت النطفة في الرحم بعث

(٣) انظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري، لعبد المجيد الشيخ: إسناده صحيح، وهو موقوف لفظاً مرفوعاً حكماً: ٨٠٢ / ٢.

(٤) انظر: الكشاف: ٤ / ٢٧٤.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٨ / ٥٦٩.

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب: ١١ / ٣٧٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري، البخاري: كتاب الأنبياء، باب خلق آدم وذريته: ١١ / ١١٣، أيسر التفاسير: ٢ / ٤٩٣.



﴿ ذَلِكْ ﴾ (الذي أنشأ الآدمي من ما وصف لكم، وأحيا الأرض بعد موتها. ﴿ يَا أَللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ أي: الرب المعبود، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وعبادته هي الحق، وعبادة غيره باطلة (٧).

﴿ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ أي: يقدر على إحيائها، إذ أحيى النطفة والأرض الميتة (٨). ﴿ وَأَنَّهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (وأن الذي يصح منه إيجاد هذه الأشياء لا بد وأن يجب اتصافه بهذه القدرة لذاته، ومن كان كذلك كان قادراً على الإعادة) (٩).

• المعنى العام:

هؤلاء الذين شككوا في وجود البعث وقدرة الله على بعثنا من بعد الموت، يقول الله لهم تفكروا في خلقكم أنتم كيف كنتم ذرات من التراب المتفرقة في هذه الأرض، لا يعلم أحد ما وجودكم، ثم آتينا بتلك الذرات وجمعناها بعد تفرقها وتشتتها، ووضعت في جسد الإنسان وتشتت في أعضائه، وعند حدوث الوقاع ما بين الرجل والمرأة، نجمع تلك الأشلاء والأجزاء والذرات المكونه لك، وتوضع في قرار مكين محفوظة من أي ضرر، وكل ذلك بقدرة الله وعظمتته، وبعد ذلك تأتي مراحل إنباته وإحيائه في ذلك الرحم، ورعايته وتوفير كافة

في تربيتكم وأغذيتكم أموراً كثيراً إلى بلوغ أشدكم، فنبه بذلك على الأحوال التي بين خروج الطفل من بطن أمه وبين بلوغ الأشد (١). ﴿ أَرَزَلِ الْعُمُرِ ﴾: أي سن الشيخوخة والهزم فيخرف (٢).

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾: من بعد علم كثير، شيئاً من الأشياء، أو شيئاً من العلم، مبالغة في انتقاص علمه وانتكاس حاله واللام لام العاقبة (٣). ﴿ هَامِدَةً ﴾: يابسة لانبات فيها (٤). ﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ (تحركت بالنبات ورتبت أي ارتفعت وذلك أن الأرض ترتفع بالنبات.

﴿ وَأَنْبَتَتْ ﴾ وهو مجاز لأن الله تعالى هو المنبت وأضيف إلى الأرض توسعاً) (٥). ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾ أي لون ﴿ بَهِيحٍ ﴾ أي حسن، عن قتادة. أي يبهج من يراه. والبهجة الحسن، يقال: رجل ذو بهجة. وقد بهج (بالضم) بهجة وبهجة فهو بهيج. وأبهجني أعجبني بحسنه (٦).

(١) انظر: مفاتيح الغيب: ٢٣ / ٢٠٥.

(٢) انظر: أيسر التفاسير: ٢ / ٤٩٤.

(٣) انظر: تفسير محاسن التأويل، القاسمي: ١٢ / ٤٣٢٥.

(٤) انظر: اللباب لابن عادل: ٣٦٩٦.

(٥) انظر: تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الشهير

بالخازن: ٣ / ٢٤٩.

(٦) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٢ / ١٤.

(٧) انظر: تفسير السعدي: ٥٣٤.

(٨) انظر: محاسن التأويل: ١٢ / ٤٣٢٦.

(٩) انظر: أيسر التفاسير: ٢ / ٤٩٤.



بعد اليأس من الإنبات فيها، ويسسها وخلوها من النبات والخضرة، تأتي رحمة الله وعظمته، لتدل على تصرفه وتحكمه بالأمور كيفما شاء وفي الزمن الذي يشاء، فينزل الله سبحانه هذا الماء، وهذا المطر بالقدر الذي يشاء على تلك الأرض، فتنشق وتخرج من بين تربتها الزرع والحياة، ويتصاعد ذلك النبات ليدل على وجود الحياة فيها، وإعطاء الجمال البديع الدال على صنع الله، فعندما تخرج الأرض هذه الأصناف العجيبة الجميلة الأشكال والألوان، لتبهج حياة الإنسان وتزينها بالفرح والسعادة والترويح للنفس، فتبقي على إستمرارية وجوده وبقائه .

• الفوائد والاستنباطات :

- ١- بيان تطور خلق الإنسان ودلالته على قدرة الله وعلمه وحكمته .
- ٢- ربط الله سبحانه خلق الإنسان بالأرض والماء.
- ٣- تذكير الإنسان بحقيقة وجوده مرتبط بصالح هذه الأرض وهو عمارتها والإصلاح فيها .
- ٤- بيان قدرة الله على الخلق لكل شئ من الماء .
- ٥- أهمية الماء في الحياة بدءاً من خلق الإنسان الذي جمع بالماء، وإنهاءً بهذه النباتات المسخره لخدمته .
- ٦- إن الحياة على هذه الأرض، حياة قصيرة لا تدوم طويلاً مهما طال أمل الإنسان بها، وهكذا ستكون الأجيال الإنسانية على الأرض، تتبع بعضها بعضها في تجدد مستمر .

الوسائل والإحتياجات للمحافظة على بقاءه في الحياة، وتنتقل من مرحلة لأخرى، من نطفة الماء الصغيرة إلى علقه وهي قطعة الدم الجامدة، ثم إلى مضغة وهي لحمه صغيرة قدر لقمة الطعام الممضوغة، ثم لتخرج طفلاً سالماً من أي عيب ونقصان على هذه الأرض، فتمتلك كل مميزات البقاء والإستمرار كل ذلك بفضل الله وقدرته .

فهذا بيان وإيضاح لعقولكم، لعلها تدرك وتبصر الحق ولا تعترض وتتمرد عليه .

فهذه مراحل خلق الإنسان التي يحتاج فيها في كل مرحلة لرعاية خاصة، إلى أن تصل لمرحلة القوة والشدة، وعدم الإحتياج للآخرين والإستغناء عنهم لوجود قدراتك ومؤهلاتك الخاصة، وأنت في قمة قوتك وإعتزازك بها تأتي قوة الله القاهرة لكل قوة، بأن يقهرك إما بإنهاء وجودك أو باستمرار بقاءك في هذه الحياة والإستلذاذ بملذاتها، ولكن ينغص عليك ملذاتك عندما تعلم أنك ستصل لمرحلة الشيخوخة التي تذهب فيها كل حيوتك وقوتك وجمالك، ويغيب فيها العقل والإدراك لتصبح من بعد علمك الأشياء لا تعلم شيئاً، فتعود شبيهاً بالطفل في بداية تطوره ونموه فسبحان من له الأمور كلها في التصريف للأحوال والأشياء، فهو الذي يبدأ وينهي، وهو الذي يحي ويميت، فأنتم أيها البشر كلكم في قبضة الله، لا ينفذ من هذه القبضة ولا هذه القوة أحداً . . .

وختمت الآية بالأرض الميتة التي لا نبات فيها، وأصابها لإنعدام الماء، فأصحبت التربة جافة غير صالحة للإنبات ولا للزرع، فهذا التصحر لهذه الأرض



والتوفيق، وأصلي وأسلم وأبارك على سيدنا محمد
من له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في هدايتنا
وتبصيرنا، وسبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك
ونتوب إليك.

الخاتمة

وفي الختام فما من صواب فمن الله الواحد الديان،
وما من خطأ فمن نفسي والشيطان، ولا يسلم أي جهد
بشري من القصور والخطأ، فلو أن كتاباً عرض سبعين
مرة ثم عرض مرة أخرى لوجد فيه خطأ، أباي الله أن
يكون هناك كتاب صحيح غير كتابه .

* * *

وإني أحمد الله على منه وفضله إذ وفقني
لاستنتاج بعض النتائج التي توصلت إليها من
سورة الحج من أول السورة إلى آية (٦)، وتفسير آياتها
تفسيراً تحليلياً، من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦)
[الحج: ٦] ومنها:

- ١- أن الله تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظماً لها .
- ٢- وأنه أخبر عن أهوال الساعة وهذا الخبر موقوف
على إحياء الموتى ليشاهدوها.
- ٣- وأخبر أن من يتبع الشياطين ويجادل بغير
علم يذقه عذاب السعير .
- ٤- وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها .
- ٥- ولا يأتي بالساعة إلا من يبعث من في القبور
لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة.
وإني أوصي بدراسة هذه السورة تفسيراً تحليلياً،
لاستخراج ما بها من درر مودعة، ومعرفة أهوال الساعة
والبعث والحساب .

وختاماً ... فإني أحمد الله وأشكره على الإعانة
والتيسير، وأستغفره من الزلل والخطأ، وأسأله القبول



فهرس المصادر والمراجع

الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد
بن مصطفى، بدون عام، بدون طبع.

٧. تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن

بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن
عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر
للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان،
عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٨. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف

الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر -
بيروت، ١٤٢٠ هـ، تحقيق: صدقي محمد
جميل.

٩. تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن

عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد
الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ
العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،
١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.

١٠. تفسير الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد

الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح
الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،
تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم، دار الكتب
المصرية - القاهرة، ط: ١٣٨٤، ٢ هـ - ١٩٦٤ م،
عدد الأجزاء: ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات).

١١. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل

وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار
الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري،
دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧ هـ، عدد
الأجزاء: ٤

- القرآن الكريم .

١. البرهان في ترتيب سور القرآن، لأبي جعفر
أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، مطبعة
فضالة، ١٤١٠ هـ، المغرب، تحقيق: محمد
شعباني.

٢. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن
إبراهيم الزبير الثقفي، تحقيق: د/سعيد بن
جمعة الفلاح، جامعة الزيتونة، تونس، بدون
عام، بدون طبع.

٣. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن
عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد
أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ -
١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركائه، دار المعرفة،
بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٤

٤. البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن
سعيد الأموي، مركز المخطوطات والتراث -
الكويت - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الطبعة: الأولى،
تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٥. تفسير: محاسن التأويل، محمد جمال الدين
القاسمي، ط: ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب
العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، علق
عليه: محمد فؤاد عبد الباقي.

٦. تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب



الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠

م، ط: ١، عدد الأجزاء / ٣٢

٢٠. تفسير الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد

الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار هجر -

مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٥

٢١. الجامع الصحيح لسنن الترمذي، محمد

بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك،

الترمذي، أبو عيسى، ٢٠٠٣م، دار الكتب

العلمية - بيروت - .

٢٢. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل أبو

عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير،

اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ -

١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

أستاذ، عدد الأجزاء: ٦ .

٢٣. الروايات التفسيرية في فتح الباري، المؤلف

: عبد المجيد الشيخ عبد الباري، الناشر:

وقف السلام الخيري، الطبعة: الأولى، عام

الطبع: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

٢٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ

معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، أحمد بن

يوسف بن عبد الدائم المعروف (السمين

الحلبي)، محمد تحقيق: باسل عيون السود،

دار الكتب العلمية - بيروت -، ط: ١٤١٧هـ،

عدد الأجزاء: ٤

٢٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنظام

الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي

النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت /

١٢. تفسير الباب في علوم الكتاب، أبو حفص

سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي

الدمشقي النعماني، دار الكتب العلمية

- بيروت -، ١٩٩٨م، بدون طبع .

١٣. تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب

العزیز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد

بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي،

دار الكتب العلمية - بيروت -، ٢٠٠١م .

١٤. تفسير أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري،

١٩٩٥، دار الكتب العلمية - بيروت - .

١٥. تفسير أيسر التفاسير لأسعد حومد، بدون

عام، بدون طبع .

١٦. تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير

كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد

الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن

معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠

م، ط: ١.

١٧. تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، محمد

بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي،

أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد

شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠

هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤

١٨. تفسير فتح القدير، محمد بن علي بن محمد

الشوكاني، ٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية -

بيروت - .

١٩. تفسير مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين

محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار



لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى،
عدد الأجزاء / ٦، تحقيق: الشيخ زكريا
عميران.

٢٦. قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين بن
علي بن حسين الحربي، الطبعة: الأولى، دار
القاسم - الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين
علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير
بالخازن، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥
هـ، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين
، عدد الأجزاء: ٤

٢٨. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن
بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل،
دار إحياء العلوم - بيروت .

٢٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور
الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت،
الطبعة الأولى، عام: بدون، عدد الأجزاء: ١٥

٣٠. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد
المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار
القلم - دمشق، ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء / ٢.

• مواقع الشبكة العنكبوتية :

[http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=997.](http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=997)